يونس عمرو

رفما ضريح فاطمة بنت الحسن بن علي
في بني نعيم من قرى الخليل

تمهيـــد:

ذات يوم من أيام الصيف في عام ١٩٩٠م، ذهبت بصحبة احد الزملاء علـــى موعـد مسبق، لزيارة موقع أثري مقدس قرب قرية بني نعيم التي تبعد حوالي ستة كيلـو مـترات الـى الشرق من مدينة خليل الرحمن في فلسطين، ذلك الموقع المعروف باسم: " اليقين " نسبة الى قصة ايقان سيدنا ابراهيم خليل الله " عليه السلام "، بأن وعد الله حق في انزال العذاب بقوم لـــوط، إذ شهد إبراهيم من هذا الموقع خسف الارض بأولئك القوم الضالين، قوم لوط. يقع هذا المكان علـى تلة تشرف على منخفض البحر الميت وأرض سدوم، موطن قوم لوط، ذلك المكان الـذي تذكـر القصص أن الصخر ارتخى تحت قدمي إبراهيم، فغاصا فيه، ليتركا أثرهما المشهود الى يومنــا هذا، بحيث اتخذ عليه المسلمون فيما بعد مسجداً يزار حتى الآن، ويعرف بمسجد اليقيـن، وهـو ومحيطه وقف اسلامي.

الى الشرق من ذاك المسجد بما يقارب مائة متر، توجد مغارة تحت الأرض، اتخذ مـن ظهرها مسجد صغير، ويتوصل إلى داخلها بسرداب ضيق مدرج ومنعطف، ينتهي إلى تجويـف المغارة المظلم الضيق قليل الارتفاع، وبأرضية ممهدة وغير مفروشة. في ركن هـــذه المغـارة المتواضعة المنحوتة في الصخر، يقوم قبر متواضع في الناحية الشمالية الغربية من قلب المغـارة ، طوله حوالي المترين وعرضه حوالي المتر، بارتفاع أقل من المتر، وقد بني جسم القـبر مـن حجارة غطيت بالملاط، وطلي بالجير الأبيض، وفي جدار العرض شرقاً ثبتت لوحة رخامية نقش فيها تعريف بصاحبة القبر، وفي جدار الطول جنوباً ، ثبتت لوحة رخامية أخرى فيها شروخ وقـد نقصت بعض قطعها وضاعت، نقش فيها نص شعري رثائي في صاحبة القبر، غاية في التأثير.

مخطط رقم (١)

خريطة بني نعيم

الموقع والحدود

رابطة الجامعيين
مركز الأبحاث
قسم الخرائط
إعداد : محمود الرجوب
خط : عيسى عبيد
حزيران ١٩٨٧

قضاء القدس
الخليل
دورا
يطا
القاهرية
السموع
الشمال
قضاء

الدليل

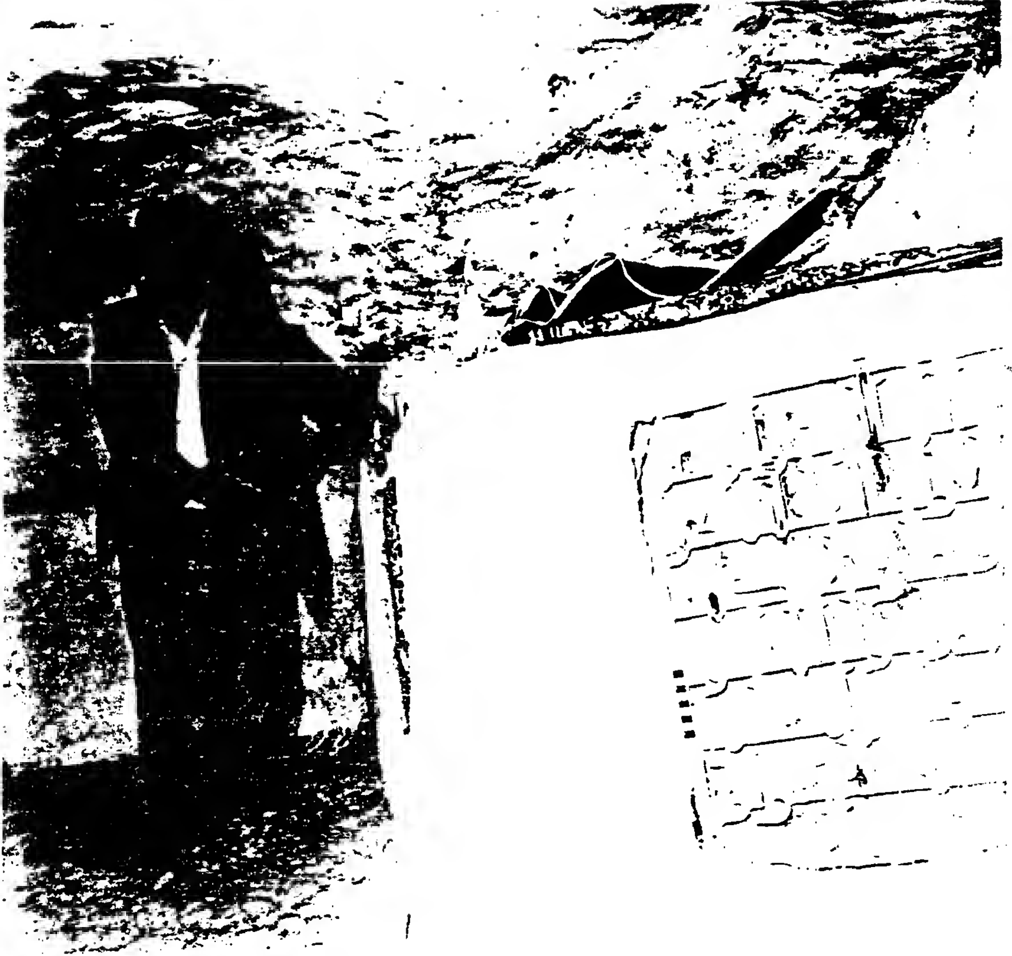
الرقم	الرمز	البيان
١		الأراضي الداخلة ضمن خط الهدنة لسنة ١٩٤٩
٢		أراضي قرية بني نعيم والبدو ضمن خط الهدنة ١٩٤٩
٣		أراضي قرية بني نعيم خارج خط الهدنة لسنة ١٩٤٩
٤		الأراضي المنخفضة من البحر الميت / منطقة البحر الميت

الرقم	الرمز	البيان
٦	———	حد قضاء الخليل قبل ١٩٤٨
٧	— — —	خط الهدنة لسنة ١٩٤٩
٨	———	حد قرية / مدينة
٩	○	قرية
١٠	●	قرية بني نعيم
١١	———	طريق رئيسي

نقلا عن كتاب " قرية بني نعيم " لتيسير مسودي وزميله

ان تحقيق ودراسة هذين الرقمين ودراستهما قفزا إلى رأسي منذ الزيارة الأولى للمكان، كواجب قومي ووطني علينا نحن الباحثين الفلسطينيين، لتوثيق معالمنا الحضارية والتراثية، والمحافظة عليها من الاندثار والضياع ، في هذه الظروف الصعبة التي تمر بأرضنا وشعبنا اليوم.

فى أثناء مشاركتي في مؤتمر " فلسطين في ضوء أوراق البردي والنقوش " الذي انعقد فيما بين الخامس والتاسع من شهر أيلول (سيتمبر) من عام ١٩٩٨م، بدعوة من مركز دراسات البردي والنقوش في جامعة عين شمس، قررت أن أتقدم بهذه الدراسة الى هذا المركز، ذلك لأن هذين الرقمين، قد صنعا في مصر، وجلبا إلى بلادنا تكريماً لصاحبة القبر، فتحدثت إلى الأخت الأستاذة الدكتورة عليه حنفي مديرة المركز بهذا الشأن، فرحبت بسرور بالغ، وبحس العالم الملهم الحريص على تراث الأمة وحضارتها، وها أنا ذا أفي بالوعد، لعلي بهذه الدراسة أقدم جهد المقل، خدمة لأمتنا وأرضنا وتاريخنا الانساني المجيد.



داخل المغارة : الباحث يقف بجانب الضريح مشيراً الى الرقم الشعري ، ويشـــرح لمرافقيه مضمون هذا الرقم ، ويشاهد الرقم التوثيقي بوضوح على الجدار الشرقي للضريح عام ١٩٩٠م .

فاطمة بنت الحسن والضريح:

إنها أم سلمة بنت الحسن بن علي وقد ذكرت هذه الكنية في نص الرقم كما سيأتي، وامها هي أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، وحين توفيت كان عمرها سبعين عاماً.[1] وذكر ابن بطوطة[2] إن فاطمة هذه، هي بنت الامام الحسين، وليست ابنة أخيه الامام الحسن، غير أن هذا ليس صحيحاً، إذ أن نص الرقم نفسه يؤكد على ابنة الأمام الحسن. ولكن هناك سؤالا يطرح نفسه، من الذي جعل قبرها في هذا الموقع من أراضي خليل الرحمن؟!، والإجابة على هذا السؤال تناولتها السنة الناس أهل المنطقة مفادها، أن رحلة آل البيت من أرض العراق الى مصر، بعد مقاتل آل البيت في العراق ، كانت تلك الرحلة سرية إلى حد ما، بحيث كانت في الطرق المقفرة، تفادى فيها المرتحلون المرور على الحواضر والمدن ، حتى توفيت هذه المرأة في هذا الموقع النائي ، فكان هذا القبر، وبعد الوصول الى مصر، كما يشير رقم صانعهما كما سيأتي، صنعتا وجلبتا من مصر في زيارة للقبر وثبتتا على جانبيه، وأغلب الظن أن صنعة اللوحتين كانت في عهد الفاطميين في مصر، في خلال القرن الخامس الهجر، الحادي عشر الميلادي، ونقول ذلك استناداً لأسباب منها ان الصنعة جرت في مصر مقو حكم الفاطميين وهم من يعتبرون أنفسهم من آل البيت، ثم إن طراز الخط يرجح ذلك كخط كوفيّ مورق، أحسنت صنعته في لوحتين رخاميتين من مصر، ما كان ليكون هذا الاهتمام بهما ونقلهما الى هذه الارض المقفرة من بلادنا فلسطين، إلا على أيدى أناس يكبرون صاحبة هذا الضريح، بل أن نص الرقم الشعري الباكي، يثبت هذا الأمر.

ونتناول بالدرس هنا، الرقم التوثيقي ، ثم من بعد الرقم الشعري

الرقم التوثيقي :

ثبتت لوحة الرقم في واجهة الضريح الشرقية، وهي لوحة من الرخام الثمين الابيض المموج الصقيل، ثبتت متراجعة عن سطح الجدار، وقد تهشمت بعض أطرافها ، وبخاصة حدها الأسفل الذي أضر بنص الرقم بحيث ذهب السطر الاخير من الرقم ، مما أدى الى عدم التمكن من قراءته ، ويبدو أن ذلك حدث بفعل اعتداء جرى على الرقم في هذه الايام في محاولة لسرقته

هو ونظيره، كما ذكر البعض من أهل قرية بني نعيم، وهذا الأمر نفسه حدث للوحة الثانية كما سيأتي.

حفر النقش بخط كوفي مورق نافر، في اللوحة التي بلغت ابعادها في حالها الحاضرة، ستة وستين سنتمتراً طولاً، وثلاثة وخمسين سنتمتراً عرضاً، وفي هامش الاطار العلوي من اللوحة، وضع صانعها اسمه واسم بلده، بخط كوفي بسيط دقيق غائر، احتل مساحة طولها حوالي ستة وثلاثين سنتمتراً، وعرضها حوالي ثلاثة سنتمترات.

لم يتضمن الرقم تأريخاً، لا رقمياً ولا حرفياً على نمط حساب الجُمّل.

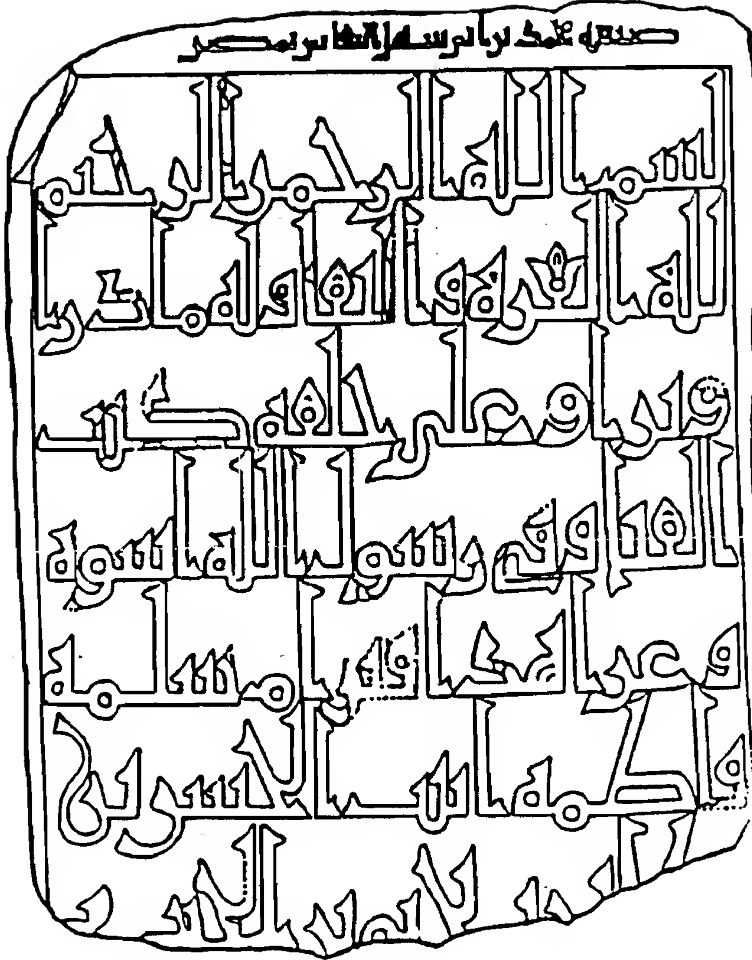
النص :

جاء نص الرقم في سبعة سطور من غير أي فراغ بينها، بحيث تتصل بعض الحروف من سطر إلى آخر، وهذا يتوافق مع كراهة الفنان المسلم للفراغ، وقد تضمن السطر الاول أربع كلمات هي البسملة، وفي الثاني جاءت ثماني كلمات، وفي الثالث ست كلمات، وفي الرابع ست أيضاً، وفي الخامس ست أخرى، والسادس تضمن أربع كلمات، والسطر السابع تهشمت كلماته بحيث لم نستطع تحديدها، وعليه ، فيكون العدد الاجمالي لكلمات النقش في هذه الحال، أربع وثلاثون كلمة، تضاف إليها كلمات السطر السابع التي لم يكن ممكناً التوصل اليها لضياعها، وهذا هو النص حسب سطوره كل على حده.

١. بسمِ الله الرحمنِ الرّحيم
٢. لله العِزّةُ والبَقاءُ ولَهُ مَاذَرَأ (٣)
٣. وبَرَأَ (٤) وعَلَى خلقِهِ كتبَ
٤. الفناءَ وفي رسولِ الله أُسوَةٌ
٥. وعزاءٌ. هذا قبرُ (٥) أمِ سَلَمة
٦. فاطمةَ ابنتِ الحسن (٦) بن
٧. ....



صورة الرقم التوثيقي
ويلاحظ رقم صانع اللوحة في الحاشية العلوية



الرسم التفريغي للوحة التوثيقية

ويلاحظ الرسم التفريغي للصانع في الحاشية العلوية

تضمن النص توثيقاً لهذا القبر كدليل على صاحبته، مبتدئاً بالبسملة، ثم بعبارات لطيفة، نظمت بأسلوب من السجع الجميل، تضمنت تعزية بأن الله هو الخالق وهو القابض، ولا مفر من قدره الذي تمثل فى فناء الخلق إلا وجهه سبحانه، فمحمد رسول الله " صلى الله عليه وسلم " مات، وفي موته تعزية للناس من بعد، ولما كان السطر السابع الاخير قد تهشم، فيمكن التكهن به استكمالاً لما قبله، فقد يكون:

(علي بن أبي طالب)، والله أعلم.

ويلاحظ أن هذا الرقم لم يتضمن تأريخاً، ولا ذكراً لمن أصدر الأمر بعمل هذا الصنع، إلا ذكر من صنع وأحسن الصنعة، وقد أشرنا إلى وصف التوقيع، وها هو نصه:

صنعةُ محمدِ بن أبي سَهْلِ النقّاشِ بمصر.



صورة رقم الصانع في الحاشية العلوية للوحة

الرقم الشعري:

جاء هذا الرقم بأسلوب شعري من البحر البسيط، وقد التزم ناظمه قافية موحدة هي الراء المكسورة، وقد ركبه من صنع الرقم في اللوحة تركيباً جعل من كل شطرة في البيت الواحد سطراً مستقلاً، وقد حفر كسابقه بالخط الكوفي المورق النافر، في لوحة رخامية بيضاء صقيلة، ثبتت في جدار القبر القبلي متراجعة بضع سنتمترات في الجدار، وقد بلغ أقصى طولها في حالها الحاضرة سبعة وستين سنتمتراً تقريباً، وأما العرض، فقد بلغ من الطرف العلوي حوالي سبعة وأربعين سنتمتراً، وهو أصل عرضها، أما من طرفها السفلي الذي تحطم جزء منه وضاع، فقد

بلغ عرض الجزء الباقي حوالي اثنين وعشرين سنتمتراً. وفي حاشيتها العلوية، جاء رقم الصانع كما في اللوحة السابقة، بخط كوفي بسيط غائر ، نقصت منه كلمة (بمصر)، وقد احتل هذا الرقم من الحاشية العلوية للوحة، مساحة بلغ طولها ثلاثة وعشرين سنتمتراً، وعرضها ثلاثة سنتمترات.

أما عن حال اللوحة في الوقت الحاضر، فهي محطمة في ثلاثة أجزاء، القسم العلوي محطم في قطعتين، والقسم السفلي بقي في قطعة واحدة، بعد أن فقد جزء من اللوحة يشكل حوالي ربعها، بفعل اعتداء جرى على اللوحتين بهدف السرقة، وما أمكن أهل المنطقة من استرجاعه تمت إعادة تثبيته بالصورة التي نرى اللوحة عليها الآن، إذ تلاحظ فى أجزاء اللوحة الشروخ والتآكلات التي كان لها أسوأ الأثر عليها وعلى نص الرقم فيها.

نص الرقم :

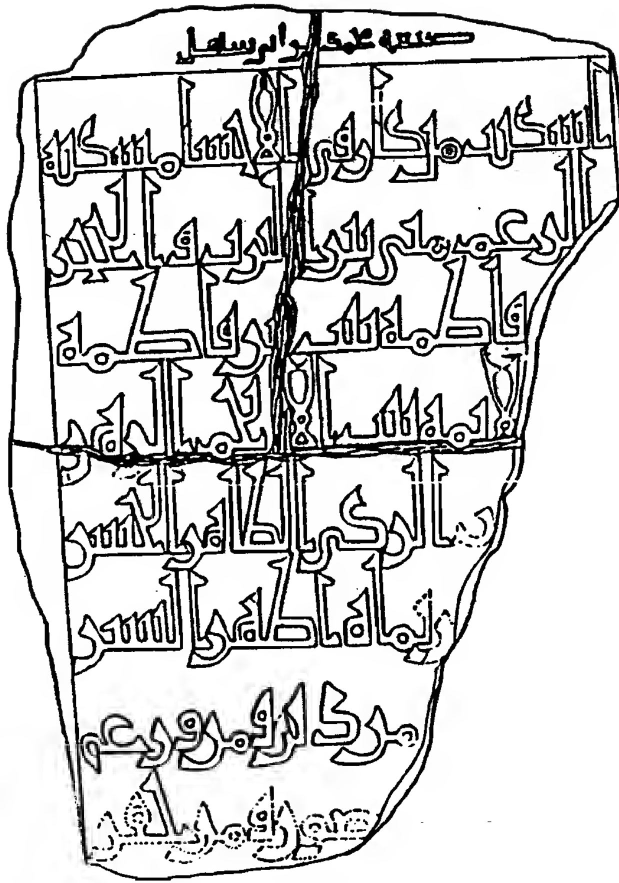
جاء نص النقش في ثمانية سطور متوالية، يشكل كل سطرين منها بيت شعر واحد، أي أن النص الشعري يتكون من أربعة أبيات، سنورد نص كل سطر أي شطر من البيت على حدة حسب الترتيب المتبع في اللوحة :

١. أسكَنْتُ مَنْ كانَ في الأحشاءِ مَسكَنُهُ
٢. [بـ] (٧) الرغْمِ منّي بيْنَ التُّرْبِ والحَجَرِ
٣.[أفْدِيكِ] (٨) فاطمةُ بنتُ ابنِ (٩) فاطمة
٤.[بِنتُ ا] (١٠) لأئمّةِ بِنتُ الأنجُمِ الزُهُرِ(١١)
٥. .... (١٢) الزكيُّ الطّاهِرُ الحُسْنِ
٦. .... مَنْ (١٣) نَمَاهُ (١٤) أطْهَرُ النَّشْرِ(١٥)
٧.[يا قبرُ مَا فيكَ] (١٦) من دينٍ ومن ورَعٍ (١٧)
٨.[ومَنْ عفَافٍ ومن] (١٨) صَوْنٍ ومن خَفَرِ (١٩)



صورة لوحة الرقم الشعري

ويلاحظ رقم الصانع في الحاشية العلوية



الرسم التفريغي للرقم الشعري

ويلاحظ الرسم التفريغي لرقم الصانع في الحاشية العلوية

إن إنعام النظر في مضمون هذا الرقم، يبرز حقيقة مهمة، مفادها أن ناظم الشعر إنما هو أحد الشعراء الفاطميين الموالين لمذهبهم، لما أورده من مصطلحات ومفاهيم تمس العقيدة الفاطمية، وبخاصة في مسألة الأئمة كما أسلفنا سابقاً، فضلاً عن كونه شعراً رثائياً باكياً، يجوز اعتباره من عيون الأدب الفاطمي، في تنزيه صاحبة الضريح تنزيهاً يرقى إلى نزاهة آل البيت في نسبهم باستخدام التعبير الفاطمي في وصف الأئمة على انهم نجوم زاهرة تضيء دروب من يأتون من بعدهم، ثم أن صاحبة الضريح قمة في الطهر والحسن والعفاف والصون والدين والورع.

مما يلاحظ على لوحة النقش أنها هي الأخرى قد حملت توقيع صانعها كسابقتها، ولكن من غير ذكر مصر في الآخر، وقد حفر هو الآخر في الحاشية العلوية من اللوحة، بخط كوفي بسيط غائر.

تاريخ الرقمين :

لم تشتمل أي من لوحتي الرقمين على تاريخ كما أسلفنا، غير أننا يمكن من خلال الخط ومقارنته بخط رقم منبر المسجد الإبراهيمي المؤرخ، وتوقيع الصانع ومضمون الرقمين، التوصل إلى انهما يرجعان إلى عهد الدولة الفاطمية في مصر، الذي ازدهر في القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين.

ويمكن التأكيد على ذلك من خلال مقارنة رسم أبجدية النقشين برسم أبجدية رقم منبر المسجد الإبراهيمي – كما سيأتي – ذلك المنبر الذي بناه الأمير بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله معد أبي تميم، في مصر عام أربعمائة واربع وثمانين للهجرة، وفق عام ألف وواحد وتسعين للميلاد ، لمشهد الحسين بن علي في مدينة عسقلان على ساحل فلسطين الجنوبي، تلك المدينة التي حين دمرت في حرب صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين، نقل صلاح الدين هذا المنبر من عسقلان إلى خليل الرحمن ووضعه في المسجد الإبراهيمي في المدينة ، وكان ذلك في عام خمسمائة وسبعة وثمانين ، وفق عام ألف ومائة وواحد وتسعين للميلاد [٢٠].

إن تاريخ بناء هذا المنبر محفور في ذيل لوحة الرقم الرئيسة فوق باب المنبر، هذا الرقم الذي يوثق لصنعه، ونورد نصه هنا تحقيقاً للفائدة، حسب السطور الستة التي جاء فيها الرقم:

١ – بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم. نصرٌ من اللهِ وفتحٌ قريب. لعبدِ اللهِ ووليِّهِ، مَعَدٌّ أبي تميمِ الأمـامِ – ٢– المستنصر باللهِ [٢١]، أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليهِ وعلى آبائهِ الطاهرينَ أبنائهِ البـرَرَةِ – ٣– الأكرَمـين، صلاةً باقيةً إلى يومِ الدين، مِمّا أمَرَ بعملِ هذا المنبرِ، فَتاهُ السيِّدُ الأجَـلُّ أميرُ الجُيو – ٤ – ش،سيفُ الإسلام ناصرُ الأمامِ كافلُ قضاةِ المسلمين، وهادي دُعاةِ المؤمنين، أبُو [٢٢] النجمِ بدرٌ المستنصريُّ [٢٣] –٥– عَضَّدَ اللهُ بهِ الدينَ ، وأمتَعَ بطولِ بقائهِ أميرَ المؤمنين ، وأدامَ قُدرتَهُ وأعلَى كَلمِتَهُ ، للمشهدِ الشريفِ بثغرِ – ٦ – عسقلان ، مشهدِ مولانا أميرِ المؤمنين أبـي عبدِ اللهِ الحُسين بن عليٍّ بن ابي طالبٍ صلواتُ اللهِ عليهما، في شـهورِ سـنهِ اربـعٍ وثمـانينَ وأربعمائةَ.[٢٤]

لعل تاريخ رقم المنبر هذا كما ورد في اللوحة الرئيسة التي تؤرخ لصنعه، يصلح تاريخـاً للرقمين اللذين نحن بصددهما، وذلك من خلال مقارنة رسم الخطوط.

خط الرقمين :

حفر الرقمان بالخط الكوفي المورق النافر، الذي ساد في الفترة الفاطمية وتداخل بالعناصر الزخرفية النباتية والهندسية، بحيث تميز بزيادات في أطراف الحروف تتخذ اشكالاً ورقية أو شبه ورقية، بحيث يتواءم مع العناصر النباتية والهندسية التي شكلت طراز الزخـرف الـذي عـرف بالأرابسك، ويمكن لنا أن نلاحظ التطابق بين حروف رسم هذين الرقمين والرسم الكوفي المـورق بكل وضوح، من خلال المقارنة التي نوردها، وفضلاً عن ذلك، فان رسم أبجدية الرقمين تشـبه إلى حد المطابقة، أبجدية رقم منبر المسجد الإبراهيمي التي وضعناها هي الأخرى مقابلة لأبجديـة الرقمين، كي نفيد منها في التأريخ لهما، وبإنعام النظر في هذه الرسوم المتقابلة، تمكن ملاحظـة أنها احتكمت إلى طراز الخط الكوفي المورق، وان وقعت بعض الاختلافات، فـهي اختلافـات يسيرة، يمكن ردها للكاتب واسلوبه، او الناقش وطريقته، بل لمادة الحفر، واليك رصد المقارنـة بين الرسوم.

الابجدية العربية	أبجدية الرقمين	أبجدية رقم المنبر	أبجدية الخط الكوفي المورق
ا			
ب			
ح			
د			
ر			
س			
ص			
ط			
ع			
ف ق			
ك			
ل			
م			
ن			
هـ			
و			
لا			
ي			

خـــاتمة :

إن رقمي ضريح فاطمة بنت الحسن، يتمتعان بمكانة فنية وادبية عالية، فإلى جانب جمـال الخط العربي، الذي يؤهل هذين الرقمين لأن يكونا من اجمل نماذج هذا الفن العربي الإسـلامي، فانهما يعتبران من الوثائق العربية الاسلامية، التي تصلح اثباتاً لأهمية بلادنا كممر بين الشـرق والغرب، ولاصالة شعبنا الفلسطيني وحضارته التي أورثته اياهما عقليـة واعيـة تحفظ أدوات التراث الأثرى والحضاري على مر العصور، خاصة وان هذا الضريح يقع في مكان ناء وخـال ومفتوح، وقد يكون السبب في المحافظة على هذين الرقمين، كونهما لقبر واحدة مـن آل البيـت حظيت بالاحترام والتقديس لدى أهل المكان من شعبنا، وثبت ذلك حين سرقت لوحتا الرقمين فـي اعتداء سببه آفات الاحتلال الإسرائيلي، سعى أهلنا إلى استرداد اللوحتين، وردهما إلى موقعـهما على جانبي الضريح كما أسلفنا.

وفوق هذا وذاك، يمكن التوقف عند لوحتي الرقمين، على انهما من شواهد القبور، التـي انتشرت عادة الأخذ بها عند العرب في ماضيهم البعيد كغيرهم من شـعوب الارض، كالفراعنـة المصريين، واليونان، والفرس والرومان، واستمروا بها بعد الإسلام. بحيث كانوا يوثقون فيها اسم الميت وتاريخ وفاته، والتعريف به، إلى جانب نصوص من الدين والأدعية والأدب شعراً ونـثراً فيه التأثر والأسف على الميت بحسب مكانته ووضعه في حياته، وهذا ما نشاهده في رقمينا، ممـا أمكن النظر بعين الاهتمام لهذه الشواهد، كسجلات حضارية إنسانية، تفيد في الاطلاع على وثيقـة تفيد في التاريخ والحضارة، وتفيد في الوقوف على نصوص دينية وتوثيقية قد تحل اشكالات مـن الغموض الذي يلف فترة من فترات التاريخ، كما أنها تفيد في دراسات الأدب واللغـة لعصرهـا حسب الذي كان سائداً و قتئذ، وفوق ذلك، فان لها فائدة عظيمة في دراسة فنون الخطوط والفـن الزخرفي في عصورها.

إن كل ما أطلقنا من القول، ينطبق على هذين الرقمين، ممـا جعـل لـهما مكانـة حضارية مهمة، دفعت إلى درسهما.

الحواشي:

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٧٣ و ٤٧٤.

(٢) ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ٤٥.

(٣) ذرأ: خلق بكثرة

(٤) برأ: خلق

(٥) قبر: يلاحظ ان اثر الزمن قد نال من هذه الكلمة ، وإذ تآكلت حروفها واستوت بسطح اللوحة، إلا ما تبقى من آثار دلت على الكلمة.

(٦) فاطمة ابنة الحسن: سبقة الترجمة لها، ولكن يلاحظ استخدام كلمة (ابنت) بالف الوصل مع التاء المفتوحة، مع أن الرسم يقتضى فى هذه الحال تاء مربوطة (أبنة) لمقتضيات الوقف وقد وردت كلمات بالتاء المفتوحة فى التراكسب الإضافية فى رسم المصحف العثمانى (انظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى للدكتور رمضان عبد التواب ص ٢٥٨)

(٧) بـ : ضاع هذا الحرف بفعل بداية الكسر الذي حل باللوحة ، وأمكن التكهن به.

(٨) أفديك : ارتضينا هذه الكلمة من قراءة سابقة للبيتين الأول والثاني ، وردت في الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، لمجير الدين الحنبلي ، (ج١ ، ص٧٢) ، خلافاً لقراءة ابن بطوطة للبيتين عينهما فقط من النقش ، بحيث أورد (يا قبر) ، ونحن نرجح كلمة مجير الدين لاتساقها مع النص شكلاً وموضوعاً.

وجدير بالذكر ، أن ابن بطوطة في رحلته (ص٤٥) ، أورد ثلاثة أبيات من الرقم خلافاً لمجير الدين الذي أورد البيتين الأول والثاني ، فابن بطوطة أورد البيتين الأول والثاني ، ثم البيت الرابع دون البيت الثالث ، لسبب غير معروف.

(٩) ابن : ألف ابن غير موجودة رغم ضرورتها لأنها لم تتوسط علمين.

(١٠) سقطت هذه الكلمة والألف بعدها بفعل كسر اللوحة ، واستعنا بوجودها بقراءة ابن بطوطة.

(١١) الأنجم الزهر : أن هذا التعبير ، وصف للأئمة عند الفاطميين ، بحيث يعتقدون أن الإمامة متواصلة في الأئمة السابق فاللاحق ، فهم تموت أجسادهم ، وتبقى أرواحهم خالدة كالملائكة فهم كالنجوم الزاهرة يضيئون عقول من بعدهم ، ولا تخفى العلاقة بين لفظ

(الزهر) ، وصفة فاطمة بنت النبي "صلى الله عليه وسلم" (الزهراء) ، ويمكن الوقف على المذهب الفاطمي في هذا الشأن ، في كتاب : (في أدب مصر الفاطمية ، للدكتور محمد كامل حسين ، ص٣٦ ، ٣٧ وصفحات أخرى).

(١٢) نقص بفعل القطعة المفقودة من اللوحة.

(١٣) نقص بفعل القطعة المفقودة من اللوحة ، وقد ذهبت بالميم من الاسم الموصول (من) الذي بقيت منه النون وهي شبه متآكلة.

(١٤) نماهُ : صيته وسمعته.

(١٥) النشر : الريح الطيبة ، إذ يقصد الشاعر أن صاحبة الضريح من قوم صيتهم ريحه طيبة.

(١٦) هذا نقص بفعل قطعة مفقود ، جعلناه بين حاصرتين استناداً لقراءة ابن بطوطة التي مر ذكرها.

(١٧) الورع : التقوى ومخافة الله.

(١٨) نقص بفعل قطعة مفقودة من اللوحة ، وضعناه بين حاصرتين استناداً لقراءة بن بطوطة.

(١٩) صون وخفر : حصانة وحياء ، وصاحبة الضريح أهل لهذه الصفات ، فهي من سلالة النبوة.

(٢٠) انظر حول المنبر ورقومه ، كتابنا : رقوم المسجد الإبراهيمي في خليل الرحمن ، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، ص ٥٧٩ وما بعدها.

(٢١) المستنصر بالله : هو أبو تميم معد الفاطمي ، تاسع خلفاء الفاطميين في مصر ، ولد عام ٤٢٠هـ - ١٠٢٩م، وتوفي عام ٤٨٧هـ - ١٠٩٤م، بويع بالخلافة وهو في السابعة من عمره، وبهذا يكون قد استمر في الخلافة ستين سنة ، قضاها كلها في القاهرة كأطول عهد لخليفة من الخلفاء، ذلك العهد الذي شهد كبائر الحوادث من حروب ومجاعات، بل اهمها انحسار ظل الخلافة الفاطمية عن صقلية والمغرب، وذلك بعد اتساع حكم هذه الخلافة ، اذ خطب باسمه على منابر الحجاز واليمن وبغداد نفسها عاصمة الخلافة العباسية.

(٢٢) وردت في نص الرقم بالياء (أبي)، فجعلناها بالواو حسب مقتضى قواعد اللغة بالرفع.

(٢٣) بدر المستنصري : أبو النجم بدر الجمالي ، وزير الخليفة المستنصر بالله ، يرجع بنسبه إلى جمال الدين بن عمار الكتامي كمولى من اصل ارمني ، كان له دور كبير في محاربة الفتن والقلاقل في عهد هذا الخليفة كأمير للجيوش الفاطمية، كما أن له إسهامات كبيرة في العمران.

(٢٤) يمكن الرجوع إلى كتابنا : رقوم المسجد الإبراهيمى ، ص ٥٨٥ ، ٥٨٦ .

المراجع :

١ – ابن بطوطة، (محمد بن عبد الله): تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٢ – ابن سعد (أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع القرشي): الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٩٥٨.

٣ – ابن منظور، لسان العرب – دار صادر – بيروت.

٤ – د.تيسير مسودي وزميله، قرية بني نعيم، منشورات مركز أبحاث رابطة الجامعيين في الخليل تموز ١٩٨٧.

٥ – الحنبلي، (مجير الدين) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٧٣.

٦ – د.محمد كامل حسين : في ادب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي بمصر، ١٩٦٣.

٧ – ناجي زين الدين المصرف: بدائع الخط العربي، مكتبة النهضة – بغداد، ودار القلم – بيروت.

٨ – د. يونس عمرو، رقوم المسجد الإبراهيمى في خليل الرحمن، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.